دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في افريقيا

The role of handicrafts in supporting the growth of the industrial sector in Africa

إعـــــــداد:

بحث المغفور لها بإذن الله تعالى

الدكتورة / فاطمة سيد عبد الغني إسماعيل

محاضر بقسم إدارة الكوارث والمخاطر الإستراتيجية - كلية الدراسات التنموية – الجامعة الإسلامية بمنيسوتا المركز الرئيس

البريد الإلكتروني:

fatmasayedgis@gmail.com

مقدمة :

تُعد الحرف اليدوية من أقدم أشكال النشاط الاقتصادي والثقافي في القارة الإفريقية، وتمتد جذورها إلى إرث تاريخي عريق يعكس تنوع الشعوب وثراء تراثها. ومع تطور العولمة وتسارع وتيرة التحديث الصناعي، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في هذه الحرف كركيزة أساسية ليس فقط في حفظ الهوية الثقافية، بل وأيضًا كعامل فاعل في دعم وتنمية قطاع الصناعة. فالحرف اليدوية لا تمثل مجرَّد منتجات تقليدية تُعرض في الأسواق، بل تشكّل جزءًا جوهريًا من النظام الإنتاجي المحلي، وتوفر فرص عمل واسعة، وتُسهم في تعزيز المشاركة الاقتصادية للنساء والشباب، وتفتح آفاقًا متجددة للتصدير والاستثمار في سلاسل القيمة.

في ظل التحديات التي تواجه الاقتصادات الإفريقية، مثل ارتفاع معدلات البطالة، وضعف تنمية المناطق الريفية، واحتياج كثير من البلدان إلى تنويع قواعدها الصناعية بعيدًا عن الاعتماد على الموارد الطبيعية وحدها، يصبح للحرف اليدوية دور محوري يمكن البناء عليه. إذ تمتلك هذه الحرف خصائص فريدة تجمع بين المهارة التقليدية والقدرة على الابتكار، مما يعزز من تكاملها مع القطاعات الصناعية الحديثة ويُسهم في خلق منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

إن دراسة دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في إفريقيا لا يكتفي بتسليط الضوء على إمكانات هذه الحرف في خلق فرص اقتصادية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى فهمها كقوة اجتماعية وثقافية تمكّن المجتمعات من صون تراثها، وفي الوقت ذاته المشاركة بفعالية في مسارات التنمية المستدامة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في استكشاف التفاعلات بين الحرف اليدوية والقطاع الصناعي، وتحليل إمكانات التكامل بينهما من أجل تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق تنمية شاملة ومتوازنة في القارة الإفريقية.

ومن هذا المنطلق، تهدف تلك الدراسة إلى التعرف علي دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في أفريقيا باعتبارها مصدر من مصادر التنمية الاقتصادية لأي دولة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه قطاع الحرف اليدوية في إفريقيا، ولاسيما محدودية استخدام التقنيات الحديثة والأدوات المتقدمة، ونقص توافر المواد الخام عالية الجودة وضعف البنية التحتية، وبيان أثر هذه التحديات على الكفاءة الإنتاجية للحرفيين وقدرتهم على

المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، مع استكشاف سبل تعزيز تطوير هذا القطاع ودعم استدامته الاقتصادية.وذلك فيما يلى :-

أولاً: مفهوم وخصائص الصناعات الحرفية.

ثانيًا: وضع الحرف اليدوية في أفريقيا وتصنيفها.

ثالثًا: الدور الاقتصادي للصناعات الحرفية في أفريقيا.

رابعًا: المشكلات التي تعوق الصناعات الحرفية في افريقيا.

خامسًا: آليات مجابهة المشكلات التي تواجه الصناعات الحرفية في افريقيا.

وفيما يلي تحليل لهذه النقاط:-

أولاً: مفهوم وخصائص الصناعات الحرفية.

تُعرَّف الحِرفة بأنها نشاط إنتاجي يعتمد أساسًا على المهارة اليدوية والخبرة العملية التي يكتسبها الفرد عبر التدريب والممارسة، ويهدف إلى إنتاج سلع أو تقديم خدمات تُلبّي احتياجات المجتمع. وتتميّز الحِرف غالبًا باستخدام أدوات بسيطة أو تقنيات تقليدية، مع اعتمادها على الجهد البشري بدرجة أكبر مقارنة بالصناعة الآلية الحديثة. وفي السياق الاقتصادي، تُعد الحِرفة شكلاً من أشكال الإنتاج الصغير أو متناهي الصغر، وتسهم في خلق فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية، كما تمثل مصدر دخل مستقر لشريحة واسعة من السكان. أما في البعد الاجتماعي والثقافي، فترتبط الحِرفة بالتراث والهوية، إذ تعكس العادات والتقاليد والخصائص الحضارية للمجتمع الذي نشأت فيه.

ويمكن النظر إلى الحِرفة كذلك بوصفها حلقة وصل بين النشاط التقليدي والصناعة الحديثة، حيث تشكّل قاعدة أولية للتصنيع، ويمكن تطويرها عبر إدخال التكنولوجيا والتصميم الحديث لتصبح جزءًا فاعلاً من سلاسل القيمة الصناعية، بما يعزز دورها في التنمية الاقتصادية المستدامة.

[529] وتُعرف أيضًا بأنها العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللأزمة[530] .

تُعد الحرف اليدوية مظهرًا من مظاهر الحضارة بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع، وقد انبثقت الحرف اليدوية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطا وثيقًا، عبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الحرف اليدوية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي فهي أحيانًا تمثل ملاحم جهادية وأحيانًا تعبر عن سلوكيات المجتمع التي انبثقت عنه المواهب التي ابتكرتها، وأحيانًا أخرى تأتي في لوحات فنية تأخذ مكانًا بارزًا في رغبات الناس لما فيها من جمال فني أخاذ، ويظهر ذلك في منتوجات الصناعات التقليدية على الحجر أو الفخار أو التي يتم نقشها على الأخشاب والجلود والمعادن وغيرها .[531]

أما الصناعة الحرفية فتعرف بأنها «تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي مُعتمدًا على مهاراته الفردية واليدوية والذهنية التي إكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية أو الخامات الأولية المستودة، بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة »[532]، فهي المهارة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء المُمفيدة كالسلال أو الأنية أو البسط، وقد يعني صنع الأشياء الجميلة لأغراض الزينة كالمجوهرات ونوافذ الزجاج المعشق بمعدن الرصاص والمنحوتات الخشبية، وبعض هذه الحرف وصلت لدرجة رفيعة من الإتقان أمكن اعتبارها فنًا من الفنون[533]، ويُمكن تصنيف الصناعات والحرف اليدوية ضمن إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

- **خصائص الحرف اليدوية:**

- **الانتشار:** تتميز الحرفة بانتشارها في المكان الجغرافي بحيث نجد تحولاً من حرفي القرية إلى القرية الحرفية. فأي أثر تركه هذا الانتشار في مستوى البناء الاجتماعي؟ حيث ينتمي معظم الأفراد إلى حرفة واحدة، وهنا يتساوى الجميع، وتخف حدة الصراعات المحلية وأبرزها

(529) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي **«القاموس المحيط»** تحقيق أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد ، القاهرة، دار الحديث، 2008.

(530) سميت شارلوت سيمور، **موسوعةعلم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الإنثروبولوجية**، مجموعة أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998 ، ص 688.

(531) الحرف التقليدية ، موقع وزارة السياحة –http://tourism.go

(532) سهير حسين ابراهيم، **« الصناعات التقليدية بين الأصالة والمعاصرة : دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب في مصر»**، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الاداب حواليات اداب عين شمس ، المجلد 34، 2015) ، ص148.

(533) هاشم عيا، « فنون الصناعات التقليدية: الفن التشكيلي الشعبي بين الاصالة والحداثة، **مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية**، مجلد 5، العدد 1، (ليبيا: الندوة الوطنية الاولي للصناعات التقليدية،1997) ، ص5.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الصراع بين العائلات، فالعلاقات تأخذ طابع الانتماء إلى الحرفة الواحدة، وتنشأ علاقات اجتماعية أساسها اقتصادي وهدفها التعاون والمصالح المشتركة. ويدخل كذلك أثر البيئة الجغرافية من خلال وجود مواد أولية من نبات أو تربة أو حيوان.

- **القِدَمْ:** تتميز الحرفة بالقدم وأحيانا لم نتمكّن من معرفة منشئها. وقد تميزت إلى جانب القدم بازدهارها في مجال جغرافي واسع طال المناطق المجاورة، كما تحدثنا سابقًا، هذا في الماضي أما حاليًا فما هو واقع هذه الحرفة على مختلف الأصعدة؟. وأي واقع ديمغرافي للحرفيين؟ وهذا مؤشر لمعرفة أعمار حرفيي اليوم ومدى الاستمرارية في المستقبل في حال استقطاب العناصر الشابة.

- **التغيُّر:** نجد حراكا وتغييرًا وربما ضمورًا كليًا للحرف. وهذا يندرج في الهدف الأساسي في تسليط الضوء لمعرفة واقع الحرف التقليدية باندثارها أو انحدارها وضمورها أو تطورها وازدهارها. وأية عوامل أثرت في ذلك؟ فهل من أثر لغياب مؤسسات الدولة التي ينبغي أن ترعى هذه الحرف بالدعم والمساعدة والإعداد والإنتاج بحيث أننا لا نجد مديرية عامة للشؤون الحرفية كما في معظم الدول. أو دعم الاستيراد وتخفيض الضرائب أو عدم السماح بتصدير مواد أولية يمكن تصنيعها. ثم عدم إنشاء تعاونيات حرفية[534].

ثانيًا: وضع الحرف اليدوية في أفريقيا وتصنيفها.

على الرغم من صعوبة قياس مبيعات الحرف اليدوية علي مستوي العالم، إلا قدرت الوكالة الأمريكية للتنمية 2006/2009 قدرت أن تجارة الحرف اليدوية شكلت جزءًا مهمًا من المبيعات السنوية للأدوات المنزلية التي تبلغ 100 مليار دولار أمريكي في عام السوق[535]. وبلغ حجم سوق الحرف اليدوية العالمي حوالي 1.007 تريليون دولار عام 2023، وارتفع إلى 1.108 تريليون دولار عام 2024، مع نمو سنوي متوقع مستمر خلال السنوات المقبلة.[536] وبلغ حجم سوق الحرف اليدوية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا حوالي 70.58 مليار دولار في عام 2024، وتمثل هذه القيمة جزءًا من السوق العالمي لصناعات الحرف اليدوية.[537]

(534) **على بزي،» الحرف التقليدية أهمية ومنهجية دراستها»، مجلة الثقافة الشعبية، ع 12، 2019 ، متاح على الرابط التالى:**

org.folkculturebh//:https

(535) john harris, "meeting the challenges of the handicraft industry in Africa: evidence from'

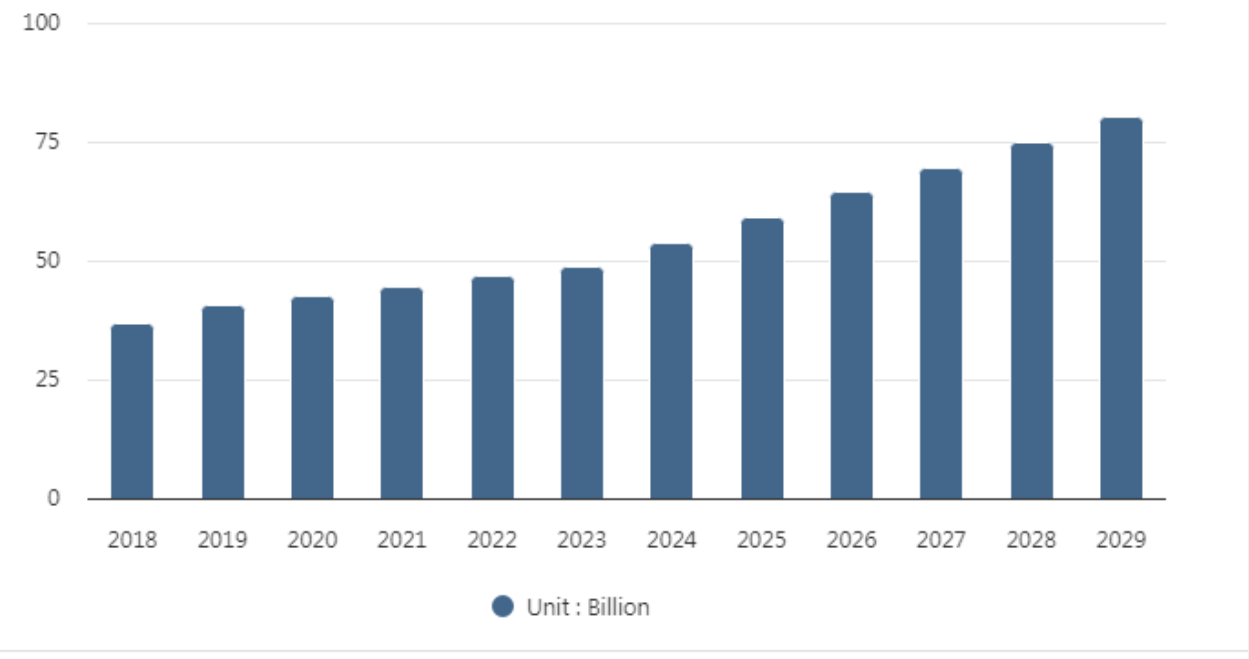
Vbnj Nairobi**, Development in practice** , 2020 ,https://www.jstor.org

(536) **Ibid**,, https://www.jstor.org

(537) Bonafide Resreach , "**Middle east and Africa Handicraft Market Outlook**" , 2024 ,available at:

شكل رقم (1) حجم مبيعات الحرف اليدوية في الشرق الأوسط وأفريقيا خلال الفترة (20182024-) والمتوقعة حتى عام 2029

مليار وحدة



Source : Bonafide Resreach , "Middle east and Africa Handicraft Market Outlook" , available at: 2024,

https://www.bonafideresearch.com/product/240916106/middle-east-and-africa-art-and-craft-market

- **كينيا**، نما قطاع الحرف اليدوية في كينيا بين عامي 2001 و 2007 بنسبة 70% حسب تقديرات (vso Jitolee) وهي منظمة دولية غير حكومية تدير برنامج سبل العيش المستدامة بالتعاون مع الحرف اليدوية في كينيا, وبلغت قيمته أكثر من 12 مليون دولار أمريكي في عام 2007، ومن الصعب تقدير حجم الصناعة المحلية بسبب وجود قيود، وأن الكثير من انتاج الحرف اليدوية تقوم به شركات غير رسمية، مع ارتفاع مفدل الالتحاق بمراكز التدريب المهني بنسبة 20%. ووفقا لتقرير يتناول صادرات منتجات الحرف اليدوية من كينيا بين 2019 و2023،
https://www.bonafideresearch.com/product/240916106/middle-east-and-africa-art-and-craft-market

بلغت قيمة صادرات الحرف اليدوية في كينيا حوالي 25.46 مليون دولار أمريكي في عام 2023 . وهذه القيمة تمثّل الإيرادات من صادرات منتجات الحرف مثل الأحذية اليدوية (Footwear)، السلال (Basketware)، والحقائب (Handbags) إلى الأسواق الأفريقية وغيرها من الأسواق العالمية[538].

- **الكاميرون**، تعد الحرف اليدوية في الكاميرون تعد جزءًا مهمًا من المشهد الثقافي والاقتصادي، خاصة من زاوية التراث والإبداع المحلي .ويقع مركز الحرف اليدوية المشيخي، المعروف باسم Prescraft، في شمال غرب الكاميرون. يقوم الحرفيون من الرجال والنساء بإنتاج الحرف اليدوية التقليدية في غرب أفريقيا، ويعملون في ثلاثة مراكز إنتاج ريفية ويحصلون على دخل جيد على أساس العمل بالقطعة. ويجمع بعض الحرفيين بين إنتاج الحرف اليدوية في المنزل والزراعة أو التجارة. ويستخدمون الأموال التي يتم جمعها من مبيعات الحرف اليدوية لدفع ثمن الملابس والرعاية الصحية والسكن، فضلاً عن تعليم أطفالهم. وتوفر فرص عمل لما يقرب من 130 حرفيًا، بالإضافة إلى حوالي 260 حرفيًا منزليًا[539].

وعلى الرغم من محدودية البيانات الرسمية عن حجم مبيعات الحرف اليدوية في السوق المحلية بالكاميرون، تشير تقارير تحليلية إلى أن قطاع الحرف اليدوية في الكاميرون يتجه نحو نمو متوقع بحوالي 8.43% بحلول 2027، ما يعكس إمكانات تطوير هذا القطاع في المستقبل، كما تؤكد بيانات فرعية عن منتجات مثل التطريز القطني نشاطًا مهمًا في التجارة الخارجية لهذه الحرف[540].

- **جنوب أفريقيا**، تم انشاء مجلس الحرف لتكوين كيان وطني يقوم بالتنسيق بين جميع الهيئات والجهات المعنية بالنهوض بالحرف اليدوية، وتقديم الكثير من الخدمات للحرفيين والقائمين على صناعة الحرف المنتشرين في انحاء جنوب أفريقيا وقد انشئ على غرار مجالس الحرف في انجلترا، واستراليا، وأمريكا وكلها اعضاء في المجلس العالمي

(538) Uk International Development , *et al* , **Unlocking Kenya Tade Potential** , 2024 , PP.-1775, available at: https://www.maitricapital.com/static/media/Unlocking_Kenya's_Trade_Potential_Key_Sectors_for_Growth_and_Global_Competitiveness_Full%20Report.e96c9d9de9aaa16b3806.pdf?utm_.com,

(539) http://www.globalvillagegifts.org/africa

(540) 6Wresearch , "Cameroon Handicrafts Market (-20252031) | Growth, Size, Segmentation, Value, Outlook, Companies, Analysis, Trends, Revenue, Industry, Forecast & Share" , 2023 , available at: https://www.6wresearch.com/industry-report/cameroon-handicrafts-market?

للحرف[541]. ويشمل قطاع الحرف اليدوية: المنسوجات، الخزف، الأعمال الخشبية، المجوهرات، والمزيد من المنتجات اليدوية التقليدية .

وقد بلغ سوق الحرف اليدوية في جنوب إفريقيا حوالي 6.35 مليار دولار أمريكي في عام 2024، ويُتوقع أن ينمو بشكل كبير في السنوات القادمة مدفوعًا بزيادة الطلب المحلي والدولي، ودعم السياسات الحكومية وتنشيط السياحة، ليصل بحلول عام 2033 لحوالي 14.78 مليار دولار بنمو سنوي قوي.[542]

– **تنزانيا**، يوجد في تنزانيا أكثر من مائة وعشرين مجموعة عرقية، والعديد منهم لديهم تقاليدهم الفنية الخاصة. الحرف اليدوية في تنزانيا غنية ومتنوعة من حيث المنتجات والحجم والتنوع.

وهناك فئتان عريضتان من الحرف اليدوية: الديكور المنزلي وإكسسوارات الموضة ضمن مجموعة كبيرة ومتنوعة من المنتجات. ويتم تجارة الأواني المصنوعة من الخشب وحصر المائدة ومواد الديكور بالإضافة إلى المشغولات اليدوية الخاصة بالديكور المنزلي. إكسسوارات الموضة الأكثر تداولاً هي كيكوي والحقائب والمحافظ والشالات والرقبة وملابس البحر. تتمتع تنزانيا بالفنون التقليدية والحرف اليدوية مثل نمط القماش المتكرر، ورسم تينجا تينجا، وأعمال نمطية مقاومة الشمع.[543]

تعود جذور فن (التينجا) Tinga Tinga إلى تزيين جدران الأكواخ في وسط وجنوب تنزانيا. كان ذلك لأول مرة في عام 1968 عندما بدأ إدوارد سعيد تينجا تينجا في الرسم على ألواح خشبية بألوان المينا عندما أصبح فن تينجا تينجا معروفًا. ابتكر الحرفيون والفنانون التنزانيون إرثًا غنيًا من المنحوتات، التي تمثل صورًا مجردة للأشخاص والحيوانات، والأهم من ذلك كله، منحوتات ماكوندي الشهيرة، المصنوعة من خشب الأبنوس شديد الصلابة (مابينجو). هناك أيضًا تقليد متنوع لإنتاج فن النسيج.

---

(541) صفية حلمي حسين، **مرجع سبق ذكره** ، ص 19. .

(542) I Marc , **"South Africa Handicrafts Market Overview"** , 2024 , available at:

https://www.imarcgroup.com/south-africa-handicrafts-market

(543) https//:worldfusion.ch/africa/tanzania/

ففي خلال الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين إستفاد منتجو الحرف اليدوية من الثروة الكبيرة التي يتمتع بها موزمبيق مثل صناعة السياحة[544].

وتمثل الحرف اليدوية في تنزانيا قطاعًا ذا أهمية اقتصادية وثقافية، حيث تُسهم في الصادرات بنحو 187 مليون دولار سنويًا تقريبًا وتتوّجه إلى أسواق دولية. يتوقع أن يشهد السوق نموًا قويًا في السنوات القادمة بنمو سنوي مركّب يصل إلى حوالي 10.97٪ بحلول 2027، مع تزايد الطلب على المنتجات التقليدية والفنية. تشهد الأسواق المحلية في مدن مثل دار السلام وأروشا وزنجبار إقبالاً مستمرًا من السكان والسياح على الحرف اليدوية، مما يعزز من دور هذا القطاع في التنمية الاقتصادية المحلية.[545]

- **بالنسبة لتصنيف الحرف حسب عملية الصناعة:-**

- صناعات مركبة : وهي الحرف التي تحتاج في عملية صناعتها إلى الآت وأدوات و يعتمد انتاجها على تركيب أجزاء دقيقة مثل حرف صناعة الموازين، والمكاييل، والشيشة
- صناعات حرفية من المعادن المنقوشة والمشكلة : وتعتمد هذه الحرف في إخراج منتجها على النقش والحفر والتشكيل مثل حرف صناعة الذهب، والبلاتين، والفضة، والنحاس.
- صناعات حرفية أساسها الصقل والثقب : مثل حرفة صناعة الاحجار الكريمة والنصف كريمة والطبيعية، والسبح .
- صناعات حرفية متنوعة وبسيطة (رخيصة وسهلة / عناصر بسيطة) : وهي حرف بسيطة من حيث عملية الصناعة وسهلة التكوين ورخيصة الثمن مثل حرفة صناعة الشمع، حرفة صناعة الفخار، صناعة الصابون، صناعة الالات الموسيقية.ولف فرش السلك، وحياكة الملابس والجلود .إلخ من الحرف اليدوية[546].

(544) A l e x a n d e r , E " **Women and Men in Botswana: Facts and Figures** (G a b o r o n e : C S O a n d S tD A, 1991) , p100.

(545)

(546) اسماء عبد الغفار خليل غيث، رسالة ماجستير، « **الصناعات الحرفية في شياخة خان الخليلي**» ، 2021 ، ص ص 1924– ، متاح على الرابط التالى : https://www.academia.edu/

ثالثًا: الدور الاقتصادي للصناعات الحرفية في أفريقيا.

إن الصناعات الضخمة بدأت حرفية تقليدية ثم تطورت لصناعات صغيرة ثم إلى صناعات كبيرة، فالصناعات الحرفية تتسم بسهولة توطنها بطريقة اقتصادية حيث إنخفاض تكلفة تسويق منتجاتها ومحدودية حاجتها إلى الطاقة وقلة تلوثها للبيئة، وإمكانيتها للاعتماد على الخامات المحلية المتوافرة بما يضمن استمرارية نشاطها ومساهمتها في تصدير العديد من السلع المصنعة من هذه الخامات [547] . وللحرف دور اقتصادي كبير يتمثل في:-

-دور الحرف اليدوية في الجذب السياحي:-

تظهر الأهمية الاقتصادية للحرف اليدوية من دورها في الانتاج القومي، كما تعتبر هذه الحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي حيث تعمل على تدعيمه وترقيته فهي تمثل 10% من ايرادات السياحة حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائمًا عن منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيفة له حتي تعبر عن النطقة التي زارها، ومن ثم تأتي عملية جذب السياحة باعتبارها أهم الجذب السياحي، حيث تعمل على تأصيل عملية الشراء لدي السائح والترويج للمنتجت اليدوية كالتعريف بها وعلي خصائصها الاجتماعية والثقافية، وبالتالي جعلها في صورة تجذب السائح ويقدر قيمتها[548].

كما تعتبر تلك الحرف مصدر دخل للأفراد، من خلال بيع الحرف اليدوية في الأسواق السياحية والمهرجانات والفعاليات الثقافية، يحصل الحرفيون على دخل مباشر من السياح. وهذا يدعم المجتمعات المحلية اقتصاديًّا ويحفّز استمرار الحرف التقليدية. فضلا عن تعزيز الهوية الثقافية، اذ تعمل الحرف اليدوية كـ "سفراء ثقافيين" لكل بلد، فهي تمثل قصص حضارية وتقاليد متأصلة يمكن للسائح أن يفهم من خلالها المجتمع أكثر. وعندما يحضر السائح قطعة حرفية إلى بلده، فإنه يجلب معه جزءًا من ثقافة المكان ويعمل على الترويج غير الرسمي للسياحة الثقافية في إفريقيا.

-دور الحرف اليدوية في تنمية المرأة الريفية:-

حيث أن المرآة هي الدعامة الأساسية لبناء الأسرة فضلاً عن دورها الهام في العمليات الاقتصادية والانتاجية من خلال الزراعة وتربية الحيوانات الصغيرة، بالإضافة الي الصناعات

(547) محمد سيف الله الشربيني، **المعهد القومي للتخطيط**، « ندوة الصناعات الصغيرة، الجزء الأول ، 1991) ، ص14.
(548) بوحنيكة نذير، دريوش وداد، « أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري: رؤية تحليلية» ، **مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية بحوث ودراسات**، مجلد 8، العدد 1(الجزائر: 2021) ، ص 292.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

اليدوية وتسويقها من أجل زيادة الدخل[549]، كما أن المرأة الريفية في أفريقيا تقوم بمعظم العمل اللازم لانتاج المحاصيل الغذائية ومع أن الرجال يقوموا بتحمل بمعظم المهام الشاقة غير الدائمة مثل تطهير الأرض فإن المرأة تتحمل عبء الاهتمام بالمحاصيل بالاضافة الي الصناعات اليدية التي تعتمد على المهارات اليدوية المعروفة وبعض الالات البسيطة التي تدر الدخل، ويعتمد عليها جزء كبير من قطاع الريفيات[550].

-دور الحرف اليدوية في توفير فرص للتشغيل والقضاء على البطالة والفقر في أفريقيا::-

أن للمؤسسات الصغيرة الأثر الأكبر في توفير فرص عمل جديدة والحد من البطالة خاصة بين الشباب والنساء في أفريقيا، نظرًا لكونها مشروعات كثيفة العمالة في الأساس وليست كثيفة رأس المال، فضلاً عن تنوعها بما يتيح الفرصة للعمالة الماهرة وغير الماهرة، حيث تخلق هذه المشروعات الصغيرة حوالي 80٪ من فرص العمل في أفريقيا وفقًا لإحصاءات عام 2018[551]، كما يقدر البنك الدولي أنه بحلول عام 2035، ستكون هناك حاجة إلى حوالي 600 مليون وظيفة فقط للحفاظ على القوى العاملة الحالية في أفريقيا، وسوف يتجاوز عدد الأفارقة الذين ينضمون إلى السكان في سن العمل (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عامًا) عدد بقية الأفارقة مجتمعين. من هذه الزاوية، فإن هناك حاجة إلى توسع أكبر لعدد الشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي تنشئ عددًا أكبر من الوظائف من شأنها استيعاب الزيادة المحتملة في عدد السكان المنتمية إلى قوة العمل في أفريقيا[552] .

كما تشير البيانات المتاحة من عدة مصادر إلى أن الحرف اليدوية في إفريقيا تساهم فعليًا في توفير فرص التشغيل، سواء في القطاع الرسمي أو غير الرسمي. ففي جنوب إفريقيا وحدها يُقدّر أن نحو 1.2 مليون شخص يعملون في هذا القطاع، مما يعكس قيمته كموفر للوظائف، خاصة في المجتمعات المحلية وقطاعات الريف والحضر المهمشة. كما تؤكد دراسات التنمية الاقتصادية أن الحرف اليدوية تُعد أداة فعالة في خلق فرص عمل وتقليل

(549) أبو سن، أحمد ، مالك، « **نحو اطار عملي للمرأة والتنمية** (، مركز دراسات النوع، 2003) ، ص 75.
(550) حامد حامد، حامد عبود، أحمد ادم، ابراهيم حماد، « اثر الصناعات اليدوية في تنمية قدرات المرأة الريفية بالتطبيق على طالبات ريفي النهود بجامعة كردفان» **مجلة ابن خلدون**، المجلد 2، العدد 8» ، ص ص 8485-.
(551) Liezl Rees , SMEs key to driving sustainable growth and development in Africa, Sebtember 27 , 2019 , at:-
https://www.bizcommunity.com/Article/196/841/196072.html
(552) **جيهان عبد السلام ، « المشروعات الصغيرة وأثرها على التنمية الاقتصادية في أفريقيا» ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية،(أبو ظبى : مركز فاروس للدراسات ، 2020) ، متاح على الرابط التالى :**

https://www.pharostudies.com/?p=4380#_ednref9

الفقر إذا ما تم دعمها مؤسسيًا وتقنيًا. في بعض الدول مثل مصر، تشير التقارير إلى أن أكثر من مليونَي شخص يعملون في الحرف اليدوية، ما يبيّن أهميتها في التشغيل المحلي[553].

-دور الحرف اليدوية في توفير دخول الأفراد:-

تعتبر الصناعات التقليدية إحدى الأدوات الرئيسية للقضاء على الفقر. تعتبر الأنشطة الصناعية التقليدية من الأنشطة المدرة للدخل مثل العمالة غير الزراعية والصناعات الصغيرة وأنشطة القطاع غير الرسمي. ووفقًا لمنظمة العمل الدولية (1998)، يمكن تعريف الأنشطة المدرة للدخل بأنها أي نشاط يدر دخلاً نقديًا أو عينيًا. يمكن أن يشير توليد الدخل كمصطلح شامل إلى الأنشطة الزراعية (المحاصيل والثروة الحيوانية) التي تؤدي إلى البيع أو المقايضة، والأنشطة غير الزراعية التي تنطوي على مهارات الإنتاج التي تنتج منتجات للبيع أو المقايضة، ومنتجات الغابات الخشبية التي يتم جمعها من الغابات (عادة لا يتم زراعتها وبيعها أو المقايضة) وأنشطة المعالجة التي تأخذ المواد الخام الزراعية (القطن والفواكه) أو منتجات الغابات (الأدوية أو الأصباغ الطبيعية) أو المنتجات (المنسوجات) ثم تحولها إلى عناصر توفر دخلاً ذا قيمة مضافة للمشاركين، جمع أو تربية الأسماك من أجل البيع أو المقايضة، الصناعات الخدمية مثل التجارة والفنادق والمطاعم ومصففي الشعر والميكانيكا وإصلاحات الراديو/التلفزيون، وأنشطة دعم السياحة مثل الرحلات وتعزيز حياة النباتات البرية والحيوانات والمنتجعات وغيرها من الأنشطة [554].

وحسب تقرير البنك الإفريقي للتنمية، الحرف اليدوية تسهم في رفع دخل الأسرة بشكل مباشر وغير رسمي، خصوصًا للنساء اللواتي يمثلن نسبة كبيرة من القوى العاملة في هذا القطاع.مثال: في كينيا وتنزانيا، يوفر بيع الحرف اليدوية للسياح المحليين والأجانب دخلاً إضافيًا شهريًا للأسر يصل إلى 150–250 دولار أمريكي في المتوسط لبعض الحرفيين المستقلين، مما يعزز استقلاليتهم الاقتصادية [555]في جنوب إفريقيا، سوق الحرف اليدوية

(553) Kishan , "South Africa Handicrafts Market Scope, Trends, and Growth Forecast -20252033" ,2023 , available at:

https://blog.libero.it/wp/marketanalyst/2025/11/10/south-africa-handicrafts-market-scope-trends-and-_growth-forecast--20252033/?utm

(554) بن زعرور شكري، « **التدخل لتحسين أدوار ونتائج قطاع الحرف اليدوية في الجزائر التطلع إلى المستقبل**، وتحديد عناصر الممارسة الفعالة ، 2022 ، ص -1774.

(555) Jack odour , **"Handcraft artisans in Kenya see hope in adopting technology"2024 , available at:**

https://theexchange.africa/handcraft-artisans-in-kenya/?utm_=.com

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

يولّد إيرادات سنوية تبلغ حوالي 6.35 مليار دولار (2024)، جزء منها يذهب مباشرة إلى الحرفيين كمكافآت وأجور مقابل منتجاتهم. (تُعد الحرف اليدوية في إفريقيا وسيلة مهمة لتوفير دخل الأفراد، إذ تسهم في تعزيز الاستقلالية المالية للعائلات، وتوفير دخل نقدي مباشر للحرفيين، وتمكين النساء والشباب اقتصاديًّا. من خلال البيع المحلي، المشاركة في الأسواق والمهرجانات، والتصدير، يستطيع الأفراد تحقيق دخل مستدام يحسن مستوى المعيشة ويقلل من الفقر. كما يتيح تنويع المنتجات الحرفية زيادة الدخل وتقليل المخاطر الاقتصادية[556].

-دور الحرف اليدوية في التنمية المحلية والمستدامة للمجتمعات الافريقية:-

لقد أصبح دعم ومُساندة الصناعات الصغيرة والمتوسطة اتجاها عالميًا نظرًا للأهمية المتزايدة لهذه الصناعات في اقتصادات العديد من الدول سواء الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، او البيئية. وقد حققت هذه الصناعات نتائج ملموسة على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عدة جوانب أهمها إعدد الموارد البشرية، واستيعاب جزء كبير من المواهب، والقضاء علي البطالة، وتعزيز الاقتصاد الوطني من خلال وتدعيم الاقتصاد الوطني لصناعات اقتصادية تعتمد على نماذج الابتكار والتجديد وتحقيق المنافسة الاقتصادية وإحداث التراكم الرأسمالي للاقتصاد الوطني[557].

وللحرف اليدوية صلة وثيقة بالصناعات، فالعديد من النشاطات الحرفية تستخدم المواد الأولية الصناعية لاسيما الإستخراجية منها. وأشهر هذه المواد الطين المستعمل في الفخار، والنحاس للصناعة النحاسية، والذهب والفضة لصناعة الحلي والمجوهرات.

كما تسهم الحرف اليدوية في استقرار ساكني الريف بمناطقهم، وتصبح عامل جذب واستقطاب مميز للسواح، وقد يؤدي تعزيز هذا الرابط إلى تثمين الأصول الثقافية، والإبداعية، وتوسيع نطاق انتشار المنتجات الحرفية، وتحسين شامل لصورة الاقليم السياحية.

وتعتبر الصناعات التقليدية إحدى الأدوات الرئيسية للقضاء على الفقر. تعتبر الأنشطة الصناعية التقليدية من الأنشطة المدرة للدخل مثل العمالة غير الزراعية والصناعات الصغيرة وأنشطة القطاع غير الرسمي. ووفقًا لمنظمة العمل الدولية (1998)، يمكن تعريف الأنشطة المدرة للدخل بأنها أي نشاط يدر دخلاً نقديًا أو عينيًا. يمكن أن يشير توليد الدخل كمصطلح

(556)

(557) سماح سيد أحمد المرسي، « دور التجمعات الصناعية في دعم المشروعات الصغيرة والتوسطة في افريقيا جنوب الصحراء، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ع 17، يناير 2023) ص283.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

شامل إلى الأنشطة الزراعية (المحاصيل والثروة الحيوانية) التي تؤدي إلى البيع أو المقايضة، والأنشطة غير الزراعية التي تنطوي على مهارات الإنتاج التي تنتج منتجات للبيع أو المقايضة، ومنتجات الغابات الخشبية التي يتم جمعها من الغابات (عادة لا يتم زراعتها وبيعها أو المقايضة) وأنشطة المعالجة التي تأخذ المواد الخام الزراعية (القطن والفواكه) أو منتجات الغابات (الأدوية أو الأصباغ الطبيعية) أو المنتجات (المنسوجات) ثم تحولها إلى عناصر توفر دخلاً ذا قيمة مضافة للمشاركين، جمع أو تربية الأسماك من أجل البيع أو المقايضة، الصناعات الخدمية مثل التجارة والفنادق والمطاعم ومصففي الشعر والميكانيكا وإصلاحات الراديو/التلفزيون، وأنشطة دعم السياحة مثل الرحلات وتعزيز حياة النباتات البرية والحيوانات والمنتجعات وغيرها من الأنشطة [558].

- تمتاز الحرف اليدوية والصناعات البسيطة بقدرتها علي الإنتشار في الأماكن المختلفة داخل الدولة، وهذا يعزي إلى تدني رأس المال المطلوب لبدء العمل، وبساطة التكنولوجية المستخدمة في مناطق السكن[559].

رابعًا: المشكلات التي تعوق الصناعات الحرفية في افريقيا.

ترتبط الصناعات الحرفية في أي بلد بفكرة توطين الصناعات، التي تقوم على فكرة أساسية مفادها أن الصناعات الحرفية التي تقوم في مكان ما يجب أن تتلاءم مع مقومات ذلك المكان حتى تحظى تلك الصناعات بالنجاح، أي أن هناك علاقة وعوامل تؤثر على توطين بعض الحرف، وانتشارها في مكان ما دون غيره من الأماكن، وتلعب العوامل البيئية دورًا مهما في هذا السياق، وهذا هو جوهر التنمية. ولهذا ينبغي عند إقامة مشروع لصناعة حرفية أو يدوية في البيئات، أن يتم اختيار نوع الصناعات الحرفية بما يتفق والإمكانات الاقتصادية والاجتماعية للبيئة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية للموقع المختار لاقامة الصناعات الحرفية[560] والتراثي، وبما يحقق الأهداف التنموية يُعاني قطاع الحرف اليدوية والصناعات البسيطة من عدة مشاكل التي تعيق من تطوره، وتنميته، مما يؤدي إلى تقليل فعالية هذا القطاع الهام. وتختلف أنواع المشاكل كالتي تواجهها الصناعات الصغيرة باخلاف الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

---

(558) بن زعرور شكري، **مرجع سبق ذكره** .

(559) الفواز تركي، معراج هواري، « الصناعات الصغيرة الأردنية ودورها في التنمية الاقتصادية الوطنية»، **مجلة الاصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي**،(الأردن: مجلد 3، ع 2، 2008) ، ص 47.

(560) أنور عطيه العدل، « دورالصناعات الصغيرة والحرفية في التنمية : دراسة ميدانية في بيئة المنشآت الصغير»، في مركز ومدينة المنصورة، ندوة سبل تطوير المشروعات الصغيرة، **مركز البحوث للتنمية الدولية**، (المنصورة: جمعية تنمية المشروعات الصغيرة، 1992) ، ص 73.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

-**تكلفة رأس المال** : هذه المشكلة تنعكس بشكل مباشر علي ربحية هذه الصناعات من خلال تدفع سعر فائدة مرتفعة مقارنة من السعر الذي تدفعه المشرعات الكبيرة. اضافة إلى ذلك تواجه الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة والمتوسطة أيضًا تحديات تتمثل في قدرتها على تحمل تكاليف أدوات القروض بسبب ارتفاع أسعار الفائدة المصرفية التي تتراوح بين 20% و25% [561]وبدلاً من ذلك، عادةً ما يتقاضى مقدمو الخدمات المالية والداعمون مثل منظمات التمويل الأصغر ومقرضو الإنترنت أسعار فائدة أعلى تتراوح بين 40% إلى 50% بشكل أساسي[562]، قد تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة في بعض الأحيان إلى إحباط الشركات الصغيرة والمتوسطة حتى من محاولة الحصول على الائتمان. وبالتالي، فإن غياب التمويل الذي يمكن الوصول إليه يمكن أن يعيق بشدة توسع الشركات الصغيرة والمتوسطة في أفريقيا.

- الركود الاقتصادي: من أخطر العوامل التي تهدد كيان المنشآت الصغيرة ظهور ملامح الركود الاقتصادي الذي يترتب عليه انخفاض الطلب على المنتجات بشكل عام مؤذنة بفشلها، ومحدودية القوى الشرائية للأفراد. ومن ثم يحدث فائض في الطاقة الإنتاجية، الذي يؤدي في حالة استمراره كظاهرة اقتصادية إلى عدم قدرة أصحاب المشروعات الصغيرة على تحمل أي خسارة، أو الاستمرار في العمل في ظل الركود، وذلك لمحدودية إمكانيات هذه المشروعات، مقارنة بالمشروعات الكبيرة. حيث إن صغر حجم هذه المنشآت، وصغر رأسمالها، وحجم إنتاجها ونشاطها قد لا يسعفها في مواجهة الخسائر المترتبة على الركود[563] .

- التمويل: تواجه الصناعات الصغيرة صعوبة في التمويل بسبب صغر حجمها ويتمثل ايضا في (نقص الضمانات) ويسبب حداثتها نقص السجل الائتماني وعليه تتعرض المؤسسات التمويلية إلى جملة من المخاطر عند تمويل المشروعات الصغيرة في مختلف مراحل نموها (التأسيس) - الأولية - النمو الأولي النمو الفعلي - الاندماج ونظرًا لهذه المخاطر تتجنب البنوك التجارية توفير التمويل اللازم لهذه المشروعات لحرصهم على اموال المودعين، وعلي سبيل المثال نجد أن في مصر هناك 22% من بيم الشركات الصغيرة المسجلة قانونيًا من يحصلون علي تمويل من البنوك مع الاخذ في الحسان 20% من بين تلك الشركت غير

(561) ايه حامد مجيب أبو حديد، « **تمويل المشروعات متناهية الصغر في مالاوي منذ عام 1995 دراسة مقارنة بين بنك جرامين وصندوق مودزي»**، (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، 1996) ، ص 75.

(562) **المرجع السابق مباشرة** ، ص 75.

(563) هدير محمود محمد مرسي، **الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة: المشكلات والحلول»** (جامعة المنصورة: كلية الاداب، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 2021) ، ص 337.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مسجلة بشكل قانوني من الاساس [564].

- **التضخم:** حيث يؤثر التضخم في ارتفاع أسعار المواد الأولية وتكلفة العمل مما سيؤدي حتمًا إلى ارتفاع تكاليف التشغيل. وهنا تعترض هذه المنشآت مشكلة رئيسية وهي مواجهتها للمنافسة من المشروعات الكبيرة مما يمنعها ويحد من قدرتها على رفع الأسعار لتجنب أثر ارتفاع أجور العمالة وأسعار المواد الأولية.

- **الإجراءات الحكومية:** وهذه مشكلة متعاظمة في الدول النامية خصوصًا في جانب الأنظمة والتعليمات التي تهتم بتنظيم عمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- **الضرائب :** يعتبر نظام الضرائب أحد أهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جميع أنحاء العالم. وتظهر هذه المشكلة من جانبين سواء لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث ارتفاع الضرائب وهي كذلك مشكلة للضرائب، نظرًا لعدم توفر البيانات الكافية عن هذه المنشآت مما يضيق عمل جهاز الضرائب.

- **المنافسة :** المنافسة والتسويق من المشاكل الجوهرية التي تتعرض لها المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأهم مصادر المنافسة هي الواردات والمشروعات الكبيرة.

7. **ندرة المواد الأولية:** من حيث الندرة الطبيعية وعدم القدرة على التخزين وضرورة اللجوء إلى الاستيراد وتغيرات أسعار الصرف.

- **ضعف الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة :** يواجه الحرفيون في إفريقيا صعوبة في استخدام التقنيات الحديثة والأدوات المتقدمة مما يحد من كفاءتهم الإنتاجية وقدرتهم على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية. كما أن نقص توفر المواد الخام عالية الجودة والبنية التحتية المناسبة يعوق تطوير منتجات ذات جودة عالية أو توسيع الإنتاج.

- **نقص التدريب المهني :** قلة برامج التكوين المهني والتدريب المتخصص تعيق قدرات الحرفيين على تحسين جودة المنتجات أو تطويرها بما يتناسب مع متطلبات السوق العالمية أو الاتجاهات الحديثة في التصميم.

(564) جيهان عبد السلام عباس ، « **دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية ف مصر**» ، ضمن اعمال المؤتمر العلمي الرابع لكلية التجارة بعنوان «تمويل وادارة مشروعات ريادة الاعمال واثرها علي التنمية الاقتصادية، (جامعة طنطا: كلية التجارة، 2020) ص22

- ضعف السياسات التنظيمية والدعم المؤسسي: الكثير من الدول الإفريقية **تفتقر إلى سياسات واضحة أو تنظيمات قوية** تدعم الحرف اليدوية، سواء من خلال حماية الملكية الفكرية، أو تقديم حوافز مالية، أو إدراج هذا القطاع في الخطط الاقتصادية الوطنية..

خامسًا: آليات مجابهة المشكلات التي تواجه الصناعات الحرفية في افريقيا

هناك العديد من الاليات المقترحة لمواجهة تلك المشكلات كالتالي:-

❖آليات من جهة الحكومة:

-إنشاء جها حكومي تابع لرئيس الوزراء أو استحداث منصب نائب رئيس الوزراء للصناعات الحرفية واليدوية، أو انشاء المجلس الأعلي أو انشاء اللجنة الوطنية للصناعات الحرفية واليدوية، تكمن مهمتها في مساعدة أصحاب الحرف .

-اطلاق جوائز تقديرية في مجال الصناعات الحرفية واليدوية عينية أو مادية مثل منح شهادات تقدير، أو تكريم ذوي المهارة في المحافل الرسمية أو تخفيش الضرائب أو نياشين وطنية وغيرها، وذلك علي مستوي الهيئات الحكمية والاهلية الفاعلة ومستوي الحرفيين المتميزين.

-ازالة العقبات التي تعوق الحرفيين من امامهم وتقديم المسساعدة لهم بكافة الطرق والوسائل ووضع الضوابط التي تفيد لتحقيق ذلك بحيث توفر لهم الحماية وتسهل لهم ممارة صناعتهم.

-طرح المشكلات التي تواجه الالحرفيين على راس اولويات القطاع الخاص ومنظمات المعنية بالحرف والصناعات اليدوية.

-تطوير وتحسين اللوائح لإدماج الحرفيين الي القطاع الرسمي بالدولة وذلك بتبسيط الاجراءات التنظيمية لهم.

-اجراء مسح ميداني خاص بالصناعات الحرفية واليدوية علي مستوي المحافظات والقري والمراكز داخل الدولة، وانشاء قاعدة معلومات بكل دولة بالصناعات الحرفية لديها.

-وضع أكواد للصناعت اليدوية والحرفية بكافة انواعها واشكالها.

-تفعيل التجارة البينية بين الدول الافريقية في مجال الحرف البسيطة.

❖آليات من جهة القطاع الخاص ومنظمات القطاع المدني:

-اجراء دورات تدريبية في الصناعات الحرفية والمشاركة في التدريب في مواقع العمل وتقويم ادائهم.

-استخدام الوسائل التقنية الحديثة لتوسيع النشاط الحرفي وجودته.

-تقديم التسهيلات المادية والبشرية كالاجهزة والمعدات وتوفير الخبرات المتخصصة والمنشورات وتطوير البرمجيات ومشاركة الخبراء والمختصين من أصحاب العمل في نشاطات الصناعات الحرفية واليدوية.

-تخصيص برامج واعلانات لتوعية المواطنين بمجالات الصناعة الحرفية واليدوية ونشر ثقافة الحرفة والصنعة.

-نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الرئيسة التي تعكس واقع الحرف اليدوية في إفريقيا وأهم التحديات التي تواجهها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للحرف اليدوية:** أظهرت الدراسة أن الحرف اليدوية تمثل أحد القطاعات الحيوية في الاقتصادات الإفريقية، لما لها من دور بارز في توفير فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية والهامشية، فضلاً عن مساهمتها في توفير مصادر دخل للأفراد والأسر، ولاسيما النساء والشباب.

2. **الارتباط الوثيق بين الحرف اليدوية والسياحة الثقافية**، وبيّنت النتائج أن الحرف اليدوية تُعد عنصرًا أساسيًا في دعم الجذب السياحي في إفريقيا، حيث تسهم في تعزيز تجربة السائح ونقل الهوية الثقافية والتراث المحلي، كما تمثل مصدرًا مباشرًا للدخل من خلال الأسواق والمعارض والمهرجانات السياحية.

3. **ضعف الإنتاجية والقدرة التنافسية**، اذ أثبتت الدراسة أن محدودية استخدام التكنولوجيا الحديثة، وضعف الوصول إلى الأدوات المتطورة، يؤثران سلبًا على كفاءة الإنتاج وجودة المنتجات الحرفية، مما يقلل من قدرة الحرفيين على المنافسة في الأسواق الإقليمية والدولية.

4. **نقص التمويل والدعم المؤسسي**، اذ كشفت النتائج عن معاناة قطاع الحرف اليدوية من ضعف التمويل وغياب آليات دعم فعّالة، سواء من حيث الحصول على القروض أو برامج الدعم الحكومي، وهو ما يحد من توسع المشروعات الحرفية ويقلل من استدامتها الاقتصادية.

5. **مشكلات التسويق والوصول إلى الأسواق**، أظهرت الدراسة أن الحرفيين يواجهون صعوبات كبيرة في تسويق منتجاتهم، نتيجة ضعف القنوات التسويقية، والاعتماد

على الوسطاء، ومحدودية استخدام التجارة الإلكترونية، مما يؤدي إلى انخفاض العائد المادي للحرفيين.

6. **نقص التدريب ونقل المهارات بين الأجيال**، أوضحت النتائج أن قلة برامج التدريب المهني والتكوين المستمر تشكل تحديًا رئيسيًا أمام تطوير الحرف اليدوية، كما تهدد استمراريتها بسبب ضعف انتقال الخبرات والمهارات التقليدية إلى الأجيال الشابة.

- خاتمة الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن الحرف اليدوية في إفريقيا تمثل ركيزة مهمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لما لها من دور في توفير فرص العمل، وتحسين دخول الأفراد، وتعزيز الهوية الثقافية، ودعم السياحة المستدامة. ومع ذلك، فإن هذا القطاع يواجه تحديات هيكلية وتنظيمية وتقنية تعيق قدرته على تحقيق إمكاناته الكاملة والمساهمة الفعالة في النمو الاقتصادي.

وتؤكد الدراسة أن معالجة هذه التحديات تتطلب تبني سياسات متكاملة تشمل دعم التمويل، وتطوير برامج التدريب والتأهيل، وتعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتحسين آليات التسويق وربط الحرف اليدوية بسلاسل القيمة المحلية والعالمية. كما توصي بأهمية إدماج قطاع الحرف اليدوية ضمن الخطط التنموية الوطنية والإقليمية، باعتباره قطاعًا واعدًا قادرًا على المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في القارة الإفريقية.